# رحلتِ

لماذا رحلتِ بلا موعدٍ؟

تسلّلتِ في الليل وحدك..

كما اعتدتِ أنْ تفعلي دائما

فلم تكُ أوّل مرّة

ألا تذكرين؟

لقد كنتُ طفلا

وحين سمعتكِ ذاك المساء

تقولين إنّ عليكِ الخروج

وقفتُ بجسمي الضئيل

وصحتُ وعاندتُ: لن تخرجي

صرختُ وحين اعترضتُ طريقكِ

أمسكتُ ثوبكِ ثم بكيتُ: خذيني معك

أشرتِ وقلتِ: تريد الخروج بغير حذاء!

هُرعتُ وأحضرتُ فورا حذائي

وحين رجعتُ!

علمتُ بأنّكِ قد سرتِ دوني

بكيتُ لأنّي تمنّيتُ أنْ تأخذيني

إلى أين؟! ليس يهمّ

أريد بقاءكِ قربي فحسب

بغير طعام.. بغير دواءْ..

ولو نمتُ في البرد دون غطاءْ..

ولو سرتُ في الحرّ من غير ماءْ

فلم أكُ أعبأ إلّا بأنّي.. أكون معك

تمنيتُ لو تمكثين معي.. ولكنْ مشيتِ

وها أنتِ بعد ثلاثين عاما

رحلتِ.. كما اعتدتِ أنْ تتركيني

لماذا تسلّلتِ دوني؟!

إذا كنتُ ألبس ثوب الخروجِ

وما زلتُ ألبس هذا الحذاءْ!